جامعة محمد بوضياف المسيلة
كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير
قسم العلوم المالية والمحاسبة

محاضرات في:

التمويل الدولي والعمليات المصرفية الدولية

موجهة إلى طلبة السنة ثانية ماستر، تخصص مالية وبنوك

إعداد الدكتورة:
أحمد ميلي سمية

السنة الجامعية: 2024/2023

مقدمة:

في إطار التغيرات الحديثة والتطورات المتسارعة على صعيد العلاقات الدولية تحت مطلة ما يعرف بالعولمة، التي أصبحت سمة مميزة للأسواق الدولية والمعاملات الخارجية بين الدول.

لهذا أصبحت دراسة التمويل الدولي والعمليات المصرفية الدولية تشكل أهم مرتكزات العلاقات الاقتصادية بين الدول، حيث يسعى التمويل الدولي إلى تحقيق والإيفاء بالمبادلات التجارية بين مختلف البلدان، وتوفير رؤوس الأموال اللازمة لإنجاز المشاريع التي يترتب عليها. كما تقدم البنوك العديد من الخدمات منها المحلية والدولية التي تتم من خلال بنوك أجنبية مراسلة، وتختلف العمليات البنكية الدولية تبعا لاختلاف نوعية البنوك.

سنتطرق في هذا المقياس إلى المحاور التالية:

المحور الأول: مفاهيم عامة حول التمويل الدولي

المحور الثاني: المؤسسات المالية الدولية

المحور الثالث: السيولة الدولية وحقوق السحب الخاصة

المحور الرابع: العمليات البنكية الدولية

المحور الخامس: عمليات تمويل التجارة الخارجية

المحور الأول: مفاهيم عامة حول التمويل الدولي

يعتبر التمويل الدولي علما حديثا متصلا بعلم الاقتصاد، وتطوره كان سريعا بتسارع الأحداث والوقائع، فكان بمثابة الدواء للمؤسسات والأفراد والحكومات التي تعاني من العسر المالي والإفلاس من جهة ومن جهة أخرى الوقاية اللازمة من أي اختلال مالي قد يصيبها فيما بعد.

1- **تعريف التمويل الدولي:** هو عبارة عن مجموعة من العمليات التي تهدف إلى توفير واستخدام الأموال اللازمة للنشاط الاقتصادي الخارجي.

لهذا فإن التمويل الدولي يتكون من كلمتين هما:

- **التمويل:** تشير إلى ندرة المعروض من رأس المال في دولة ما مقارنة بالمطلوب منه، مما يولد فجوة بين العرض والطلب على رأس المال.
- **الدولي:** تشير إلى الصفة التي تحكم عملية التمويل من حيث كونه دوليا، مما يدل على أن حركة رأس المال ستكون خارج حدود الدول السيادية.

فالتمويل الدولي هو ذلك الجانب من العلاقات الاقتصادية الدولية المرتبطة بتوفير وانتقال رؤوس الأموال دوليا، ويتخذ ذلك جوانب عديدة منها:

- الجانب السلعي الحقيقي للاقتصاد الدولي.
- الجانب النقدي أو المالي، الذي عادة ما يراقب انسياب السلع والخدمات فيما بين دول العالم.
- التدفقات الدولية لرأس المال لأغراض الاستثمار الخارجي بمختلف صوره.

2- **تطور التمويل الدولي:** مر تطوره بمرحلتين أساسيتين هما:

- **المرحلة الأولى: قبل الحرب العالمية الثانية**

تميزت الأنشطة البنكية في هذه المرحلة بمحدوديتها واقتصارها على الخدمات التقليدية الخاصة بتمويل التجارة الخارجية. فاتسمت بداياتها بسيادة نظام قاعدة الذهب وثبات سعر الصرف، حيث تم انتقال محدود لرؤوس الأموال عبر شقين هما:

- ✓ **الأول:** انتقال الذهب من وإلى الدولة وفقا لحالة ميزان المدفوعات.
- ✓ **الثاني:** يتعلق بنمو حركة الاستثمارات الأجنبية المباشرة.

واحتلت بريطانيا الصدارة في هذه المرحلة باستقطاب رؤوس الأموال الدولية. وتميزت فترة ما بين الحربين بـ:

- ✓ انهيار قاعدة الذهب؛
- ✓ انكماش حجم الإقراض الخاص؛
- ✓ انكماش الاستثمارات وقلة الثقة في كفاءة أسواق المال؛
- ✓ تحول مركز الريادة من بريطانيا إلى الولايات المتحدة الأمريكية.

- **المرحلة الثانية: بعد الحرب العالمية الثانية: تميزت هذه المرحلة بـ:**

- ✓ تغير حركة وتنظيم التمويل الدولي بعد تراجع الجنيه الإسترليني وبروز الدولار كعملة دولية؛
- ✓ اعتماد تمويل المعاملات البنكية الأوروبية عن طريق الدولار، نتج عنه ما عرف بسوق الأورو دولار ونموه خلال فترة الستينات؛
- ✓ شهدت النظم البنكية الدولية تطورات وتغييرات هيكلية من خلال انشاء فروع خارج حدودها والحرص على تكاملها وتداولها؛
- ✓ زيادة ارتفاع الحاجة الدولية لزيادة تدفق رؤوس الأموال قصيرة وطويلة الأجل؛
- ✓ نمو سريع النطاق في مشاريع الأعمال متعددة الجنسيات؛
- ✓ تحرير حركة رؤوس الأموال بداية التسعينات؛
- ✓ ظهور ميزة التنوع للتمويل الدولي بين التمويل الحكومي والخاص والثنائي والإقليمي والدولي؛
- ✓ نشأة العديد من مؤسسات التمويل الدولي.

3- **عناصر التمويل الدولي:** يعمل التمويل الدولي كنظام تكامل يضم خمس عناصر أساسية هي:

- **النظام النقدي الدولي:** يتمثل في العملات الوطنية، الاحتياطات الدولية والعملات الأجنبية، الآليات التنظيمية الدولية لأسعار الصرف.
- **المدفوعات الدولية:** هي التي تعكس كل المعاملات المتعلقة بالدفع على المستوى الدولي، وتخدم حركة البضائع وعوامل الإنتاج والأدوات المالية، وتنعكس على موازين المدفوعات الخاص بالدولة.

- **الأسواق المالية الدولية:** هي آليات التداول الخاصة بالأدوات المالية، العملة، القروض والأوراق المالية.
- **الضرائب الدولية:** تستخدم كطريقة لتعبئة الأموال على المستوى الدولي.
- **الإدارة المالية الدولية:** تدرس دولية الاستثمار وإدارة المخاطر والتمويل العابر للحدود.

4- **أهمية التمويل الدولي:** تتمثل في العناصر التالية:

- **بالنسبة للدول المقترضة (المتلقية):** تتمثل أهمية التمويل الدولي في العناصر التالية:

✓ الرفع من المستوى المعيشي؛

✓ مواجهة العجز في موازنة المدفوعات وسد الفجوة بين الاستثمارات المطلوبة والمدخرات المحققة؛

✓ دعم الاستهلاك المحلي والمحافظة على مستوى معيشي معين؛

✓ تدعيم برامج وخطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

- **بالنسبة للجهات المقرضة:** تتمثل أهميتها فيما يلي:

✓ تصريف الفوائض السلعية لديها وزيادة صادراتها، وتشغيل جانب كبير من شركاتها الوطنية في أعمال النقل والوساطة والتأمين؛

✓ القروض الرسمية الثنائية ترتبط بضرورة إنفاقها في أسواق الدول المانحة باستثناء حالات قليلة جدا يتم فتح قروض نقدية ولأهداف خاصة.

- **على المستوى الدولي:** تتمثل أهمية التمويل في العناصر التالية:

✓ توفير سيولة دولية كافية لتمويل الحجم المتزايد من تجارة السلع والخدمات وحركة الاستثمار الدوليين؛

✓ استقرار أسعار الصرف بين العملات الوطنية من خلال توفير قدر كاف من السيولة الدولية للدفاع عن أسعار الصرف الثابتة، حيث يدخل البنك المركزي بائعا ومشتريا لعملته الوطنية مقابل العملة الأجنبية.

5- **أسباب أو دوافع اللجوء إلى التمويل الدولي:** هناك عدة أسباب للجوء إلى التمويل الدولي أهمها ما يلي:

- **إيجاد منافذ يتم من خلالها استخدام رؤوس الأموال:** التي تزيد أو تفيض عن حاجة الاستخدام المحلي لها.

- **التغيرات في أسعار الفائدة:** حيث تتجه رؤوس الأموال إلى الدول التي ترتفع فيها أسعار الفائدة.
- **انخفاض تكاليف الإنتاج:** حيث تتجه رؤوس الأموال نحو إقامة مشروعات الدول أو المناطق التي تنخفض فيها تكاليف عناصر الإنتاج في المشروع الذي يستخدم قدر أكبر من العمل نتيجة لذلك.
- **التمتع بالتسهيلات والمزايا والإعفاءات الضريبية والإجراءات الأخرى في الدول المستقبلية:** التي يمكن لها اتخاذها من أجل تحفيز توجه رؤوس الأموال نحوها.
- **استغلال الموارد الطبيعية وبالذات المعدنية والزراعية في الدول الأخرى:** هو الدافع الرئيسي لحركة التمويل الدولي والاستثمار الأجنبي المباشر وغير المباشر منه بشكل خاص من الدول المتقدمة إلى الدول النامية.

المحور الثاني: المؤسسات المالية الدولية

تتمثل هذه المؤسسات في صندوق النقد الدولي ومجموعة البنك الدولي.

أولا: مفهوم المؤسسات المالية الدولية

نشأة المؤسسات المالية الدولية: نشأت على إثر الاضطرابات التي سادت نظام النقد الدولي خلال فترة الحرب العالمية الثانية، حيث أجمعت الدول رأيها على أن تسلم أمرها إلى منظمة دولية تأخذ على عاتقها مهمة الإشراف على تغيير أسعار صرف عملات الدول.

وقد أدى إلى نشأة هذه المؤسسات إلى الظروف التالية:

- تزايد الاعتماد المستمر على المعاملات التجارية الثنائية بدلا من المتعددة الأطراف؛
- تقييد التجارة الخارجية، مما أدى إلى ظهور أزمة الكساد عام 1929؛
- اتباع سياسة إفقار الجار، أي حل المشاكل الاقتصادية الداخلية على حساب الدول الأخرى؛
- إجراء تخفيضات تنافسية في قيمة العملات الوطنية، مما زاد في انخفاض القوة الشرائية للعملات وأدى إلى تقلبات شديدة في أسعار الصرف.

1- **تعريف المؤسسات المالية الدولية:** هي عبارة عن منظمات حكومية تسعى إلى المحافظة على سلامة النظام النقدي والمالي العالمي، ودفع عجلة التنمية في الدول المتخلفة.

2- **أهداف المؤسسات المالية الدولية:** تسعى هذه المؤسسات إلى تحقيق الأهداف التالية:

- تشجيع وتنمية التعاون الدولي في المجالات الاقتصادية؛
- العمل على تحقيق أسعار الصرف؛
- العمل على تحقيق الاستقرار النقدي على المستوى الدولي؛
- تقديم المساعدات الفنية والمشورة في شتى المجالات المالية والاقتصادية؛
- تقديم القروض لأغراض متعددة في مقدمتها معالجة الاختلال سواء في الميزانية أو في ميزان المدفوعات.

يتم تحقيق هذه الأهداف عبر وظيفتين هما:

- وظيفة تمويلية: أي تقديم عروض للدول الأعضاء وفق شروط معينة.
- وظيفة رقابية: خاصة استقرار أسعار الصرف.

ثانيا: أساسيات حول صندوق النقد الدولي

أنشئ صندوق النقد الدولي بموجب اتفاقية بريتن وودز عام 1944، وذلك من أجل سلامة النظام النقد العالمي.

1- **تعريف صندوق النقد الدولي:** هو مؤسسة نقدية دولية أنشأت بموجب اتفاقية بريتن وودز عام 1944 وكانت 44 بلد حاضرة في المؤتمر، وهو يعتبر بمثابة بنك مركزي دولي أو اتحاد للبنوك المركزية في بداية مناقشات تأسيسية. وهو نتيجة للأوضاع الاقتصادية والنقدية الدولية المتردية التي حصلت بعد نهاية الحرب العالمية الثانية.

كما يوضح الجدول التالي لمحة عن الصندوق.

الجدول رقم (01): لمحة عن صندوق النقد الدولي

صندوق النقد الدولي	معطيات
سنة الإنشاء	1944 في اتفاقية بريتن وودز
المقر	واشنطن
عدد الأعضاء	190 بلد عضو
المجلس التنفيذي	24 مدير تنفيذي يمثلون 190 دولة
الموارد البشرية	2900 موظف من 150 دولة
أكبر المساهمين	الولايات المتحدة، اليابان، فرنسا، ألمانيا، إيطالية، المملكة المتحدة
حجم موارده	707 مليار وحدة حقوق السحب، أو نحو تريليون دولار أمريكي
حصول الصندوق على أمواله	معظم أمواله تأتي من بلدانه الأعضاء التي تقدم مساهمات بناء على حجم اقتصاداتها ومركزها الاقتصادي

2- **أهداف صندوق النقد الدولي:** يسعى الصندوق إلى تحقيق الأهداف التالية:

- تشجيع التعاون الدولي عن طريق اتجاه هذه المؤسسات الدائمة التي تهيء الوسائل اللازمة للتشاور في المسائل النقدية الدولية؛
- تيسير التوسع والنمو المتوازن في التجارة الدولية؛
- العمل على تحقيق الاستقرار في أسعار الصرف؛
- تثبيت سعر الدولار بالذهب، وإمكانية تحويله ذهب من جهة؛

- تدعيم الثقة لدى البلدان الأعضاء متيحا لها استخدام موارده العامة مؤقتا بضمانات كافية؛
- المساعدة على إقامة نظام مدفوعات متعددة الأطراف فيما يتعلق بالمعاملات الجارية بين البلدان الأعضاء.

3- **وظائف صندوق النقد الدولي:** تتمثل هذه الوظائف في العناصر التالية:

- **تقديم المعونة الفنية:** عن طريق تخصيص بعض موظفيه وارسالهم لعدد من الدول لفترات معينة لتقديم النصائح الفنية في العديد من المشكلات.
- **التنسيق الفعال:** ما بين نشاط الصندوق والبنك الدولي لخدمة الاقتصاد العالمي.
- **توفير السيولة الدولية اللازمة:** لتسوية المدفوعات الدولية من خلال زيادة الاحتياطات الدولية.
- **مراقبة النظام المقدي الدولي:** من خلال رسم السياسات المالية العامة، والسياسات النقدية وسياسات أسعار الصرف.
- **المساعدة في وضع أنظمة بنكية فعالة:** ومراقبة القواعد الدولية في البلدان ذات الأسواق الناشئة والبلدان النامية، والبلدان التي في طريقها للتحول إلى بلدان صناعية.

4- **الهيكل التنظيمي لصندوق النقد الدولي:** يتكون الصندوق من العديد من الأجهزة على اختلاف مستوياتها، وهي كما يلي:

- **مجلس المحافظين:** هو بمثابة الجمعية العامة للصندوق، حيث يتكون من محافظ ونائبه لكل دولة من الدول الأعضاء في الصندوق، ويتم الاجتماع مرة واحدة في السنة.

يكون المحافظ عادة إما وزراء ماليون أو رؤساء البنوك المركزية، وأحيانا يختارون من بين الشخصيات الأخرى المماثلة.

يتكون مجلس المحافظين من: اللجنة الدولية للشؤون النقدية والمالية، لجنة التنمية المشتركة لصندوق النقد الدولي والبنك الدولي.

- **المجلس التنفيذي:** يتكون من 24 مدير تنفيذي، يجرى تعيين خمسة منهم بصورة منفردة من قبل بلدانهم وهي: الولايات المتحدة الأمريكية، اليابان، فرنسا، ألمانيا، بريطانيا، وينتخب الباقون من قبل بقية الدول الأعضاء المقسمة إلى مجموعات (الإدارة الافريقية، إدارة آسيا والمحيط الهادئ، الإدارة الأوروبية، إدارة الشرق الأوسط وآسيا الوسطى، إدارة نصف الكرة

الغربي)، بحيث تختار كل مجموعة مديرا تنفيذيا يمثلها في المجلس، ويتكون من مكتب التقييم المستقل.

- **المدير العام ونواب المدير:** ينتخب من قبل أعضاء المجلس التنفيذي لمدة خمس سنوات، ويقوم المدير العام برئاسة المجلس التنفيذي، ويدير الأعمال اليومية للصندوق تحت إشرافه، كما يقوم بالإشراف على مختلف قرارات الصندوق سواء ذات الاختصاص الوظيفي، أو ذات الاختصاص الجهوي، أو ذات الاختصاص الفني والتكويني.

كما يمارس المدير العام وظائفه تحت إشراف المجلس التنفيذي وبمساعدة ثلاث نواب له.

5- **موارد صندوق النقد الدولي:** يتكون موارده من العناصر التالية:

- حصص الأعضاء: تساهم بحصة معينة يتحدد على أساسها اكتتاب كل دولة في الصندوق، القوة التصويتية لكل دولة، الإمكانية المتاحة لاستخدام موارد الصندوق (حقوق السحب).
- الاقتراض: هو من المصادر المكملة للمورد الرئيسي المتمثل في حصص الأعضاء، إذ يلجأ إليه الصندوق في حالة تزايد الضغوط على السيولة المتاحة لديه.
- بيع الذهب: قد يلجأ إلى بيع جزء من أصوله من ذهب بهدف توفير موارد مالية إضافية.

6- **القروض والتسهيلات:** يقدم الصندوق العديد من القروض والتسهيلات للدول الأعضاء أهمها:

- **حقوق السحب الخاصة:** يتمكن العضو بالاقتراض بقيمة مساهمته في الصندوق بالعملة الأجنبية مقابل دفع عملته الوطنية.
- **تسهيل التمويل والتعويض الطارئ:** وذلك لتعويض الانخفاض غير متوقع في حصيلة صادرات دولة معينة وبالمقابل ارتفاع الاستيراد.
- **تسهيل تمويل المخزون الاحتياطي:** لمواجهة العجز في ميزان المدفوعات.
- **التسهيلات النفطية:** هي قروض ميسرة تقدم للدول الأعضاء المستوردة للنفط والتي تعاني من عجز في ميزان مدفوعاتها.
- **صندوق الأمانات:** تقديم قروض ميسرة للدول الأعضاء ذات الدخل المنخفض التي تعاني من خلل في ميزان مدفوعاتها.

ثالثا: مجموعة البنك الدولي

1- تعريف البنك الدولي: هو وكالة متخصصة من وكالات الأمم المتحدة، أنشئ بموجب اتفاقية بريتن وودز سنة 1944، وبدأ أعماله في 25 جوان 1946، حيث أنه مكمل لصندوق النقد الدولي.

يعمل البنك الدولي على تقديم قروض طويلة الأجل لتشجيع حركة الاستثمارات في الدول الأعضاء، ويعمل أيضا على تحقيق النمو المتوازن طويل الأجل للتجارة الدولية.

تأسس باسم البنك الدولي للإنشاء والتعمير ثم أطلق عليه فيما بعد اسم البنك الدولي، حيث أن البنك الدولي هو مجموع للبنك الدولي للإنشاء والتعمير والمؤسسة الدولية للتنمية. وبعد ذلك اتسع نطاق عمله ليشمل همس مؤسسات إنمائية مرتبطة ارتباطا وثيقا فيما بينها.

2- **أهداف البنك الدولي:** تتحدد أهداف البنك في العناصر التالية:

- المساعدة في تعمير وتنمية أقاليم الدولة العضو وتحقيق معدلات نمو اقتصادي أعلى؛
- تشجيع الاستثمارات الأجنبية الخاصة عن طريق الضمان أو المساهمة في القروض؛
- المساعدة في تحقيق النمو المتوازن في الأجل الطويل للتجارة الدولية؛
- علاج الاختلالات الهيكلية في ميزان المدفوعات للدول النامية؛
- ترسيخ قواعد السلوك للنظام المالي الدولي في كل ما يتعلق بالتحركات الدولية لرؤوس الأموال سواء في صورة قروض أو استثمارات أجنبية مباشرة أو غير مباشرة.

3- **وظائف البنك الدولي:** يقوم البنك بتقديم الوظائف التالية:

- **تقديم التمويل الدولي طويل الأجل:** للمشاريع وكذا برامج التنمية وخاصة للدول النامية.
- **تقديم المساعدات الخاصة للدول النامية الأكثر فقرا:** التي يقل متوسط دخل الفرد فيها عن ألف دولار سنويا.
- **تقديم المشورة والمساعدة الفنية للدول الأعضاء:** لمعاونتها على تحقيق أفضل الحلول لمشاكلها المتعلقة بأهداف البنك.
- القيام بتطوير أدوات التحليل الخاصة بدراسة الجدوى الاقتصادية للمشروعات، وإصلاح البنية الاقتصادية التي تعمل فيها تلك المشروعات.
- **العمل على تقوية البنية الأساسية للتنمية:** من خلال تمويل المشروعات الكبيرة مثل: سدود المياه وتوليد الكهرباء.

4- **الهيكل التنظيمي للبنك الدولي:** يتكون من المجالس التالية:

- **مجلس المحافظين:** يتم تعيين محافظ ونائب له لمدة خمس سنوات لتمثيل الدولة العضو في الاجتماعات، حيث يعقد الاجتماع سنويا في المقر الرئيسي للبنك. كما أنه بقوم برسم السياسة العامة للبنك، وله كل سلطات البنك الدولي المنصوص عليها في العقد التأسيسي للبنك.
- **مجلس الإدارة:** يضم 20 مديرا تنفيذيا منهم خمسة يمثلون الدول التي تملك أكبر عدد من الأسهم، والباقي ينتخبون بواسطة المحافظين على أساس جغرافي غالبا، حيث يتم الاجتماع مرة كل شهر في واشنطن. لقد قسمت الدول الأعضاء بمقتضى هذه القواعد إلى مجموعتين هما:

✓ **المجموعة الأولى:** تشمل الدول الخمسة المالكة لأكبر الحصص في رأس مال البنك.

✓ **المجموعة الثانية:** تشمل باقي الدول الأعضاء وتنقسم بدورها إلى 15 مجموعة فرعية، وتنتخب كل مجموعة فرعية مديرا تنفيذيا لها.

5- **مكونات البنك الدولي:** يتكون من خمس مؤسسات هي:

- **البنك الدولي للإنشاء والتعمير (IBRD):** يعتبر نواة البنك الدولي وأكبر المجموعات المكونة له، تأسس عام 1944 وتمتلك الولايات المتحدة 17%، وهي بذلك تملك حق الاعتراض على قرارات رأسمال البنك.

يقوم هذا البنك بتقديم قروض وضمانات ومنتجات إدارة مخاطر وخدمات استشارية، وتصل مدة القروض من 15 سنة إلى 25 سنة مع مدة سماح من 3 سنوات إلى 8 سنوات.

المؤسسة الدولية للتنمية (IDA): تم انشاؤها سنة 1960 وهي جزء من البنك الدولي، تهتم بالبلدان الأشد فقرا في العالم، حيث تقوم بتقديم قروض دون فوائد أو بفوائد منخفضة جدا، ومنحا إلى حكومات البلدان أشد فقرا في العالم.

- **مؤسسة التمويل الدولي (IFC):** أنشأت سنة 1956 هي أكبر مؤسسة عالمية للتنمية، تركز أعمالها على القطاع الخاص في الدول النامية.
- **الوكالة الدولية لضمان الاستثمار (MIGA):** أنشأت سنة 1988، تتيح الضمانات ضد الخسائر الناجمة عن المخاطر غير التجارية التي يواجهها المستثمرون في البلدان النامية.

- **المركز الدولي لتسوية منازعات الاستثمار (ICSID)**: أنشأ البنك الدولي عام 1966 مركز خاص لحل النزاعات والخلافات بين الحكومات والمستثمرين على أساس أن حل مثل هذه النزاعات سيسهل من تدفق الاستثمارات الأجنبية.

المحور الثالث: السيولة الدولية وحقوق السحب الخاصة

تعتبر السيولة الدولية من المواضيع التي تثير اهتمام الباحثين لما لها من أهمية اقتصادية كبيرة.

أولا: السيولة الدولية

1- **تعريف السيولة الدولية:** هي كمية الأرصدة من الذهب والعملات الأجنبية التي تستعمل في مواجهة التقلبات المرتقبة التي يمكن أن تطرأ على ميزان المدفوعات ، ويطلق عليها عادة الاحتياطات الدولية. أو هي الموارد الموجودة بتصرف السلطات النقدية في سوق الصرف الأجنبي.

2- **مصادر السيولة الدولية:** تتكون السيولة من العناصر التالية:

- **احتياطي الذهب النقدي:** المخزن لدى البنوك المركزية للدول، حيث أن الذهب الموجود خارج البنوك المركزية تسمى بالذهب غير النقدي أو الذهب الصناعي أو التجاري الذي لا يعد ضمن احتياطات الذهب النقدي.
- **العملات الأجنبية القابلة للتحويل:** كالدولار الأمريكي والجنيه الإسترليني واليورو.
- **حقوق السحب الخاصة:** هي نقد احتياطي دولي، يستخدم كوسيلة جديدة لدعم أصول السيولة الدولية التقليدية كالذهب والدولار.
- التسهيلات الائتمانية في إطار التعاون.

3- **أنواع السيولة الدولية:** تنقسم إلى نوعين هما:

- **السيولة المملوكة:** عبارة عن الأصول والاحتياطات الدولية التي تكون في حوزة الدولة وبإمكانها التصرف بها.
- **السيولة المقترضة:** هي كافة عناصر السيولة التي تحصل عليها الدولة عن طريق اقتراضها من الخارج.

4- **تقنيات توفير السيولة الدولية:** يمكن التمييز بين ثلاث تقنيات لتأمين السيولة هي:

- **الإجراءات (تقنيات) متعددة الأطراف:** تكون بإجماع مجموعة من البلدان على توفير السيولة لبعضها البعض في حالة الضرورة.

- **الإجراءات ثنائية الأطراف:** تشمل قبول مؤسسة واحدة الالتزام بتوفير السيولة على الطلب للبنوك المركزية الأجنبية.
- **الإجراءات أحادية الأطراف:** حيث يمكن للدولة بناء احتياطات الصرف الأجنبي، والتي يمكن استخدامها لتوفير السيولة من العملات الأجنبية في أوقات الأزمة.

ثانيا: حقوق السحب الخاصة

تعتبر حقوق السحب الخاصة جزء من السيولة الدولية.

1- **تعريف حقوق السحب الخاصة:** هي عبارة عن تخصيصات سحب خاصة بهيئة وحدات نقدية حسابية(ذهب على ورق)، تعطي الدول الحائزة لها الحق في الحصول على عملات قابلة للتحويل. فهي مصدرا إضافيا من مصادر التمويل الدولية تبناه صندوق النقد الدولي عام 1969، حيث أنها لا تستعمل في التعاملات التجارية أو الخدمات، وإنما تستخدم من قبل الحكومات والبنوك المركزية للدول الأعضاء في الصندوق للحصول على عملات قيادية مقابل هذه الوحدات.

2- **تقييم حقوق السحب الخاصة:** كانت قيمة حق السحب الخاص تعرف في البداية أنها تعادل 0.888671 غرام من الذهب النقي، وهو ما كان يعادل دولار أمريكيا واحدا آنذاك، وعند انهيار نظام بريتن وودز أعيد تعريف حق السحب الخاص أنه يعادل سلة من العملات.

تتحدد قيمة السحب الخاص مقابل الدولار الأمريكي يوميا على أساس أسعار الصرف الفورية التي تعلن ظهر كل يوم في لندن ويتم نشرها في موقع الصندوق الرسمي.

المحور الرابع: العمليات البنكية الدولية

تطور دور البنك في ضوء تطور حاجات زبائنه بغرض تنفيذ العمليات البنكية الحديثة التي تحتاج إلى معرفة شاملة وكافية في أسواق العملات وأسواق المال، وأسواق الأسهم والسندات الدولية.

1- **تعريف العمليات البنكية الدولية:** يتم عادة تنفيذ الخدمات البنكية من خلال تنفيذ الحوالات للمستفيدين، تبليغ الاعتمادات للمستفيدين، إصدار الكفالات للمستفيدين، ومنح القروض بكفالة المراسلين.

تقوم البنوك التقليدية عادة بـ:

- الحصول على المال من الجمهور؛
- اقراض المال للغير وتنفيذ أوامر الدفع من الشيكات والحوالات وغيرها.

وحديثا فقد أصبحت تقوم بتمويل المشاريع واقراض الدول، واتخاذ عدد من الدول لعملية اقتراض كبيرة، بالإضافة إلى التجارة الدولية.

2- **خصائص العمليات البنكية الدولية:** تتميز بالخصائص التالية:

- **الصفة التجارية:** بحكم العمليات التي تقوم بها البنوك.
- **الصفة التقنية:** تنظم الإجراءات وتستخدم تقنيات العمل البنكي.
- **تطبيق قوانين منظمة وموحدة على المستوى الدولي:** كالاعتمادات والكفالات وبواليص التحصيل.
- تقوم العمليات البنكية على الاعتبار الشخصي.

3- **خدمات العمليات البنكية:** تقوم بالعمليات التالية:

- عمليات محلية تتم من خلال البنك نفسه أو من خلال بنوك محلية مثل: منح القروض، تلقي الودائع، فتح الحسابات، إتاحة وسائل الدفع.
- عمليات دولية تتم من خلال بنوك أجنبية مراسلة.

لهذا تقوم البنوك المحلية بالتعامل مع البنوك المراسلة لتنفيذ كافة العمليات البنكية الخارجية، ولهذا سنتطرق للعناصر التالية:

- **تعريف البنوك المراسلة:** هي شبكة من البنوك والمؤسسات المالية الأجنبية التي يستخدمها أو يتعامل معها البنك المحلي لتقديم خدمات تحويل الأموال وتمويل التجارة الخارجية والاعتمادات المستندية.
- **أسباب إنشاء العلاقة مع البنوك المراسلة:** تم إنشائها للأسباب التالية:

✓ تنفيذ كافة العمليات البنكية الخارجية لزبائنها في كافة دول العالم؛

✓ الحصول على مزيد من التسهيلات البنكية الخارجية؛

✓ تقديم خدمات بنكية جديدة ومتخصصة لزبائن البنك المحلي؛

✓ تدريب موظفي البنوك المحلية لدى البنوك المراسلة.

- **الخدمات المقدمة:** تقوم البنوك المراسلة بتقديم الخدمات التالية:

✓ **خدمات عامة:** يتم إعداد التقارير عن مختلف أنواع السلع، مساعدة المصدرين على إيجاد مستوردين لسلعهم، بالإضافة إلى إصدار الكفالات المالية المختلفة والقيام بإجراءات التصدير وإعداد مستندات التصدير نيابة عن المصدرين.

✓ **تمويل الصادرات:** يتم ذلك من خلال:

- إرسال السحوبات المستندية للتحصيل إلى الخارج؛
- تبليغ الاعتمادات المستندية التصديرية وتعزيزها وخدمتها؛
- شراء السحوبات الزمنية المستندية من المصدرين؛
- دفع قيمة الحوالات البرقية والبريدية الواردة والشيكات المسحوبة على البنك.

✓ **تمويل المستوردات:** يتم ذلك من خلال:

- بيع العملات الأجنبية بتسليم آني أو آجل؛
- فتح جميع أنواع الاعتمادات المستندية؛
- تسديد السحوبات المستندية (بواليص التحصيل).

- **كيفية اختيار البنوك المراسلة:** يتم اختيارها بناء على:

✓ **دراسة الوضع المالي للبنك:** حيث يتم التعامل مع البنك الذي يحقق أداء جيد وأرقام ميزانياته وأرباحه في تحسن وتصاعد مستمر.

✓ **دراسة تصنيف البنك:** من خلال التصنيف الذي تصدره الشركات متخصصة دولية، تبين تصنيف البنوك من حيث الموجودات والمطلوبات والودائع والتسهيلات الائتمانية.

- ✓ **دراسة مخاطر الدولة السياسية والاقتصادية:** أي دراسة مدى الاستقرار السياسي في الدول التي سيتم التعامل مع البنوك المراسلة فيها، وحجم المديونية الخارجية ونظام سعر صرف العملة.

- **العمليات مع البنوك المراسلة:** يتم من خلال الحوالات، بواليص التحصيل، الاعتمادات المستندية.

- ✓ **الحوالات:** هي أمر دفع يصدره البنك المخول بناءا على طلب أحد الزبائن إلى فرع أو بنك آخر (البنك الدافع) بدفع مبلغ معين إلى شخص معين (المستفيد). وتنقسم الحوالات إلى:

- **الحولات الصادرة:** هي الحوالات التي يصدرها البنك بطلب من الزبائن إلى المستفيدين تدفع بواسطة فروع البنك أو البنوك المحلية أو الأجنبية، ويتم إما بالبريد أو نظام سويفت. وينقسم بدوره إلى:

  - ➢ **الحوالات الصادرة الداخلية:** هي التي تتم داخل البلد الموجود فيه البنك المخول والبنك الدافع.
  - ➢ **الحوالات الصادرة الخارجية:** هي التي يصدرها البنك بناءا على طلب الزبون إلى البنوك المراسلة في الخارج.

- **الحوالات الواردة:** هي التي ترد إلى البنك المحلي من فروعه والبنوك الأخرى المحلية والأجنبية لتتم دفعها إلى المستفيدين بواسطته، وقد ترد هذه الحوالات بطرق البريد العادي أو البرقية أو التلكس أو سويفت، وعند استلامها يجب مراعاة ما يلي:

  - ➢ التأكد من أن الحوالة مرسلة إلى البنك المعني؛
  - ➢ وجود رقم سري مطابق في حالة الحوالات البرقية وتلكس؛
  - ➢ التأكد من صحة الحوالة ونوع العملة؛
  - ➢ اسم المستفيد وعنوانه واسمه؛
  - ➢ اسم المخول؛
  - ➢ تسجيل الحوالة في قسم الحوالات الواردة.

- ✓ **بواليص التحصيل:** هي سند سحب تكون مصحوبة بالوثائق والمستندات المترتبة على العملية التجارية مثل: مستندات الشحن والفواتير، قوائم التعبئة وأية مستندات أخرى تستلزمها طبيعة العملية التجارية. وتصنف البنوك بواليص التحصيل إلى:

- **بواليص التحصيل الصادرة:** هي المستندات والسحوبات التي يقبلها البنك المحلي من زبائنه المصدرين بناءا على ثقته بهم، ثم يرسلها إلى مراسليه في الخارج لتحصيل قيمتها لصالحهم مقابل عملات معينة.
- **بواليص التحصيل الواردة:** هي التي ترد إلى البنك المحلي برسم التحصيل من قبل البنك المراسل في الخارج، أو من قبل الساحبين مباشرة ليقوم بتحصيل قيمتها وتحويلها من المستوردين المحليين.

✓ **الاعتماد المستندي:** هو عبارة عن تلك العملية التي يقبل بموجبها بنك المستورد أن يحل محل المستورد في الالتزام بتسديد وارداته لصالح المصدر الأجنبي عن طريق البنك الذي يمثله مقابل استلام الوثائق والمستندات التي تدل على أن المصدر قام فعلا بارسال البضاعة المتعاقد عليها.

المحور الخامس: عمليات تمويل التجارة الخارجية

يتم تمويل التجارة الخارجية من خلال تمويل الصادرات وتمويل الواردات.

أولا: عمليات تمويل الواردات

يكون تمويل الواردات من خلال الاعتماد المستندي وخطاب الضمان والتحصيل المستندي.

1- الاعتماد المستندي:

- **تعريفه:** هو تعهد خطي من قبل بنك المشتري (بنك المصدر)بناءا على طلب المشتري (الآمر) الذي يتصل ببنكه للحصول على مزايا هذا الاعتماد وعلى أي اعتماد آخر لأي سبب من الأسباب. ويكون الاعتماد بين الأطراف التالية:
  - ✓ **المستور:** هو الذي يطلب فتح الاعتماد.
  - ✓ **البنك فاتح الاعتماد:** هو الذي يقدم إليه طلب الاعتماد.
  - ✓ **البنك المراسل:** هو الذي يتلقى الاعتماد.
  - ✓ **المستفيد:** هو الذي يقوم بتنفيذ شروط الاعتماد ضمن المدة المقررة.
- **طريقة تنفيذ الاعتماد المستندي:** يوجد أربعة طرق مقننة للتنفيذ في القوانين هي:
  - ✓ **الدفع بالاطلاع:** بنك الإصدار يدفع بالاطلاع على المستندات المثبت تطابقها.
  - ✓ **الدفع عند الاستحقاق:** يلتزم بنك الإصدار بالدفع عند الاستحقاق المتفق عليه.
  - ✓ **الدفع بالقبول:** يقبل بنك الإصدار أوراق تجارية مسحوبة عليه عند الاستحقاق المتفق عليه.
  - ✓ **الدفع بالتفاوض:** يسحب بنك الإصدار الكمبيالة على حسابه عند الاستحقاق المتفق عليه ويرخص للبنك المعين أن يخصم هاته الكمبيالة.
- **مراحل سير عملية الاعتماد المستندي:** تتم عملية الاعتماد المستندي باتباع الخطوات التالية:

1- إبرام العقد التجاري بين المشتري والبائع.

2- قيام المشتري بطلب فتح الاعتماد لدى البنك.

3- يقوم البنك مصدر الاعتماد بإصدار الاعتماد إلى بنك البائع وإبلاغه بالشروط التي يتضمنها الاعتماد المستندي.

4- يقوم بنك البائع بإرسال المستندات الخاصة بالاعتماد المستندي إلى البائع.

5- بعد موافقة البائع على شروط الاعتماد المستندي المرسل إليه يقوم بتجهيز البضاعة وفقا للشروط المتفق عليها وتسليمها إلى مؤسسة الشحن، ويحصل منها على وثائق تثبت ذلك.

6- يقوم البائع بتجميع كافة المستندات المطلوبة في الاعتماد ويتم تقديمها إلى البنك الذي قام بتبليغه الاعتماد المستندي.

7- يقوم بنك البائع بفحص المستندات المقدمة وتحديد مدى مطابقتها لشروط الاعتماد المستندي الوارد من بنك المصدر وإرسالها له.

8- بعد التأكد من مطابقة مستندات البائع لشروط الاعتماد، يقوم بنك المشتري (بنك المستورد) بسداد قيمة الصفقة وفقا للشروط المتفق عليها.

9- يقوم بنك المشتري بتسليم المستندات المتعلقة بالصفقة إلى المشتري والتي تفيد بأن البضاعة جاهزة لاستلام في ميناء الوصول.

10- وأخيرا يقوم المشتري بسداد قيمة الصفقة إلى بنك المشتري.

الشكل رقم (01): مراحل سير عملية الاعتماد المستندي

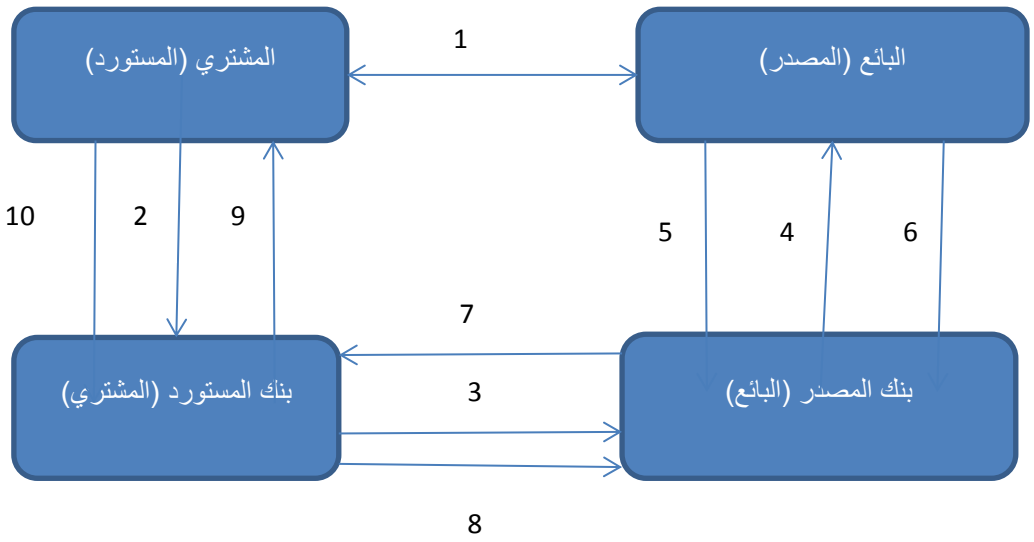

- **مستندات الاعتماد المستندي:** تتمثل هذي الوثائق في:

✓ **الفاتورة:** تتضمن كل المعلومات الخاصة بالبضاعة.

- ✓ **بوليصة الشحن والنقل:** عبارة عن مستند يعترف فيه قائد الباخرة بأنه شحن البضاعة من أجل نقلها وتسليمها إلى صاحبها.
- ✓ **بوليصة التأمين:** تلك المستندات التي تؤمن على البضاعة المرسلة ضد كل الأخطار المحتملة.
- ✓ **الشهادات الجمركية:** مختلف المستندات التي تثبت خضوع البضاعة لكل الإجراءات الجمركية.
- ✓ **شهادات المؤسسة:** التي تثبت مكان صنع البضاعة.
- ✓ **شهادات التفتيش والرقابة والفحص:** تلك الوثائق التي تثبت خضوع البضاعة إلى أجهزة الرقابة.
- ✓ **الشهادات الطبية:** التي تثبت سلامة البضاعة من النواحي الصحية والكيميائية.

2- **خطاب الضمان:** هو تعهد خطي يتعهد البنك مصدره بمقابلة سحوباته عليه بمبالغ لا تزيد عن قيمته خلال مدة محددة مقابل تقديم المستفيد نوع الكفالة المطلوبة.

تتكون عادة من شهادة المستفيد بأن المتعهد فاتح الاعتماد فشل في تنفيذ الالتزامات المترتبة عليه بموجب عقد يشار إليه لتغطية الدفعة المقدمة والدفعة النهائية.

3- **التحصيل المستندي:** هو آلية يقوم بموجبها المصدر بإصدار كمبيالة وإعطاء كل المستندات إلى البنك الذي يمثله، حيث يقوم هذا الأخير بإجراءات تسليم المستندات إلى المستورد أو إلى البنك الذي يمثله مقابل تسليم مبلغ الصفقة أو قبول الكمبيالة.

تتمثل أطراف التحصيل المستندي في العناصر التالية:

- **الزبون:** هو الطرف الذي يعهد إلى البنك بعملية التحصيل.
- **البنك المرسل:** هو البنك الذي عهد إليه الزبون بالتعامل بعملية التحصيل.
- **البنك المحصل:** هو أي بنك غير بنك المرسل يترتب عليه دور عملية التحصيل.
- **البنك مقدم المستندات:** هو الذي يقوم بتقديم المستندات إلى المسحوب عليه.
- **المسحوب عليه:** هو الطرف الذي تقدم إليه المستندات وفق تعليمات التحصيل.

ثانيا: تمويل الصادرات

هناك العديد من التقنيات التي تستعمل في التمويل المتوسط والطويل الأجل للتجارة الخارجية بهدف تطوير التجارة الخارجية ومن هذه التقنيات قرض المشتري وقرض المورد.

1- قرض المشتري:

- **تعريفه:** هو عبارة عن آلية يقوم بموجبها بنك معين أو مجموعة من بنوك البلد المصدر بإعطاء قرض للمستورد، بحيث يستعمله هذا الأخير بتسديد مبلغ الصفقة نقدا للمصدر ، ويمنح هذا القرض لفترة تتجاوز 18 شهر، حيث يلعب المصدر دور الوسيط في المفاوضات ما بين المستورد والبنوك المعينة من أجل إتمام عملية القرض. وينقسم قرض المشتري إلى نوعين هما:

✓ **قرض المشتري المضمون:** يكون تدخل البنك بصفة الضامن للقرض، حيث أن المقترض هو المشتري.

✓ **قرض المشتري المقترض:** يمنح القرض مباشرة إلى بنك المشتري، حيث أن هذا الأخير هو المقترض.

- **خصائص قرض المشتري:** يتميز هذا القرض بإمضاء عقدين مستقلين هما:

✓ **العقد التجاري:** يبين فيه نوعية السلع ومبالغها وشروط تنفيذ الصفقة.

✓ **عقد القرض:** يبين فيه شروط إتمام القرض وانجازه مثل: فترة القرض وطريقة استراده ومعدلات الفائدة المطبقة.

- **مراحل سير عملية قرض المشتري:** تتم عملية قرض المشتري وفق الخطوات التالية:

1- إبرام صفقة تجارية بين المصدر والمستورد.

2- يقوم المصدر بطلب ضمان من مؤسسة متخصصة.

3- تقدم مؤسسة الضمان موافقة بضمان العملية.

4- طلب المستورد تمويل من بنك المصدر، وذلك بعقد اتفاق من أجل قرض لتمويل العملية التجارية.

5- تقديم الموافقة على تمويل القرض، كما يتم طلب الحصول على الوثائق التجارية.

6- قبول سندات بالموافقة عليها وإعادة ارسالها لبنك المصدر.

7- إرسال بنك المصدر العقد المالي محرر في ثلاثة نسخ.

8- إرسال البضاعة من طرف المصدر للمستورد.

9- تسديد نقدا حسب ما تضمنه عقد القرض.

الشكل رقم (02): مراحل سير عملية قرض المشتري

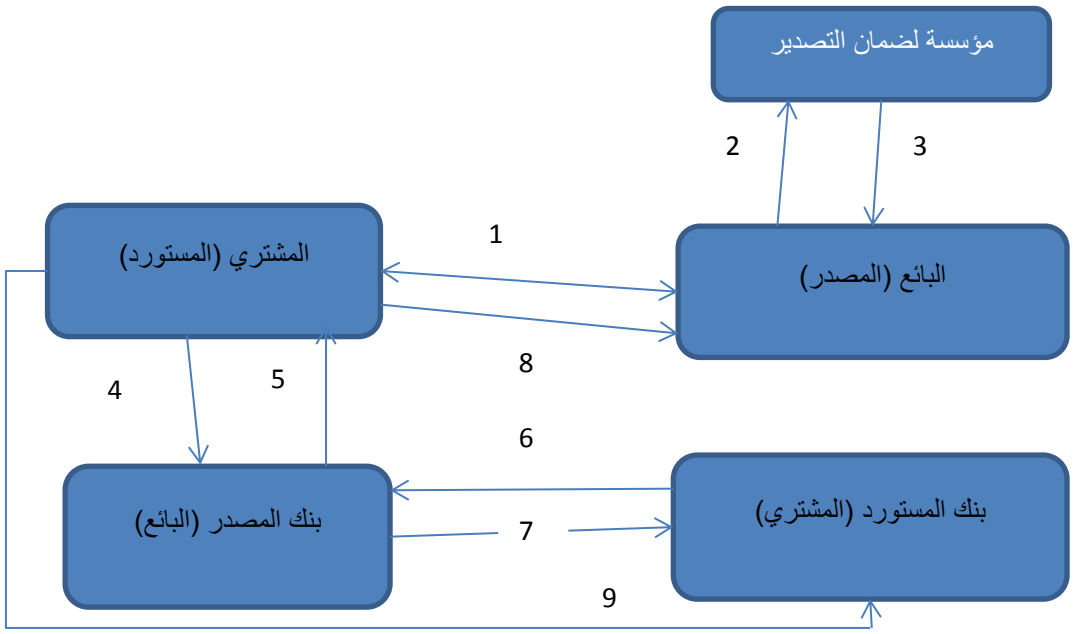

- **الشروط العامة لقرض المشتري:** يشترط في هذا القرض الشروط التالية:

✓ **المستفيد:** كل مشتري أجنبي متعامل مع بلد البنك المقرض.

✓ **الموضوع:** تمويل عمليات التجهيزات والخدمات المرتبطة بتقديم وتركيب التجهيزات.

✓ **القاعدة الممولة:** كل قيمة للعقد ما عدا التسبيقات.

✓ **المدة:** ما بين 18 شهر إلى 7 سنوات.

✓ **التسديد:** تحصيل الكمبيالات الممضية من طرف المشتري وحسب جدول الدفع.

✓ **الضمانات:** هناك تأمين القرض، ضمانات بنك المشتري.

2- قرض المورد:

- **تعريفه:** هو عبارة عن قيام البنك بمنح قرض للمصدر لتمويل صادراته ولكن هذا القرض ناشئ بالأساس عن مهلة لتسديد قرض يمنحها المصدر لفائدة المستورد.

بمعنى آخر عندما يمنح المصدر لصالح زبونه الأجنبي مهلة للتسديد يلجأ إلى البنك للتفاوض حول إمكانية قيام هذا الأخير بمنحه قرضا لتمويل هذه الصادرات، ولذلك يبدو قرض المورد على أنه شراء لديون من طرف البنك على المدى المتوسط.

- **خصائص قرض المورد:** يتميز بالخصائص التالية:

✓ يتطلب قرض المورد إبرام عقد واحد؛

✓ يمنح مباشرة للمصدر بعدما يمنح للمستورد مهلة التسديد؛

- ✓ الدفع في قرض المورد يكون على شكل كمبيالات ممضية من طرف المشتري ومؤكد من طرف بنكه؛
- ✓ يتطلب قرض المورد قبول المستورد للكمبيالة المسحوبة عليه، وهذه الكمبيالة قابلة للخصم وإعادة الخصم من البنوك التجارية والبنك المركزي حسب الطرق والإجراءات المعمول بها في كل دولة.

- **مراحل سير عملية قرض المورد:** تتم عملية قرض المورد وفق الخطوات التالية:

1- يحصل المصدر على تعهد التأمين من قبل مؤسسة التأمين.

2- إمضاء العقد التجاري فيما بين المصدر والمستورد.

3- يتم تسليم الأوراق التجارية مقبولة من طرف المستورد إلى المصدر.

4- يقدم المصدر الأوراق التجارية إلى بنكه من أجل عملية خصمها.

5- دفع قيمة الأوراق التجارية إلى المصدر وذلك بعد خصم العمولات.

6- تسديد قيمة الأوراق التجارية عند حلول تاريخ الاستحقاق من طرف المستورد.

الشكل رقم (03): مراحل عملية سير قرض المورد

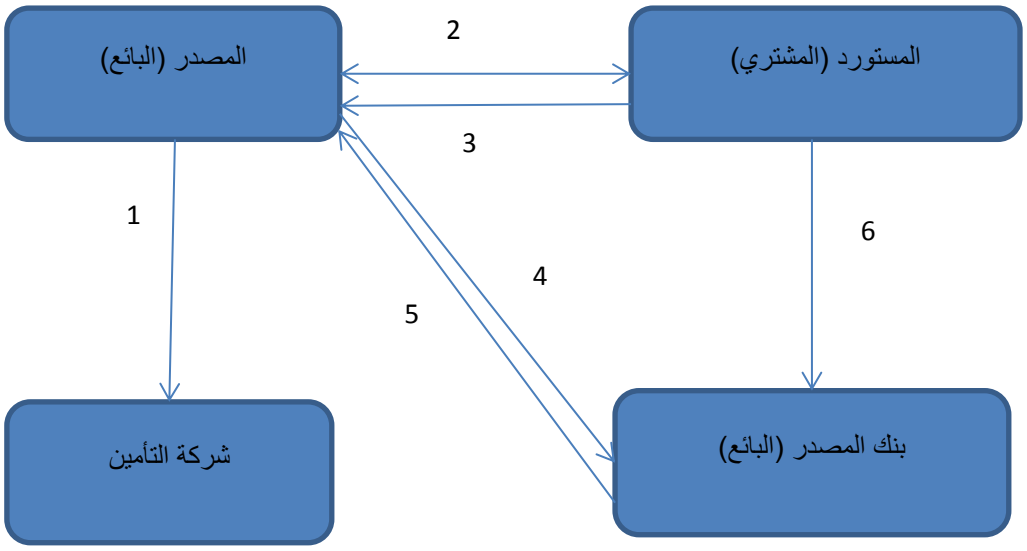

- **الشروط العامة لقرض المورد:** يجب توفر الشروط التالية:

- ✓ **الموضوع:** تحديد موضوع التمويل كتمويل سلع أو تجهيزات وغيرها.
- ✓ **القاعدة الممولة:** تتمثل في حقوق أو ديون المصدر الناشئة على المشتري الأجنبي.
- ✓ **مدة القرض:** من 18 شهر إلى 10 سنوات.

- ✓ **معدلات الفائدة:** تختلف تبعا لبلد المشتري ومدة القرض وبعض العوامل الأخرى.
- ✓ **التسديد:** يتم التسديد للمصدر بعد تقديمه لكمبيالة مسحوبة ومقبولة على المشتري الأجنبي.
- ✓ الضمانات: تتمثل في تأمين القرض.

3- **الفرق بين قرض المشتري وقرض المورد:** يمكن توضيح الفرق بينهما في الجداول التالي.

الجدول رقم (02): الفرق بين قرض المشتري وقرض المورد

قرض المورد	قرض المشتري
- يمنح للمصدر بعد منح هذا الأخير مهلة للتسديد. - وجود عقد واحد (عقد تجاري). - بوليصة تأمين القرض يتحملها المصدر، لكنها تدخل في تكاليف العقد التجاري. - سريع نظرا لأن المصدر يراقب مجمل العمليات. - لا تظهر التكاليف بوضوح ومنها ليست معروفة.	- يمنح للمستورد بوساطة من المصدر. - وجود عقدين (مالي وتجاري). - بوليصتين للتأمين ناتجة عن وجود عقدين يتحملها المصدر. - مفاوضات طويلة. - ظهور كل من التكاليف: الفائدة، العملات بوضوح في اتفاقية القرض.